

ارتباك وسياسة الغرب في المنطقة؛ الأسباب والنتائج

■ **حميدي العبدالله**

واضح أنَّ سياسة الحكومات الغربية إزاء المنطقة وقضاياها المتجرعة تعاني من إرباك شديد، إنَّ على مستوى التحالفات، أو على مستوى طبيعة السياسات المعتمدة لمواجهة التحديات. تجلَّى هذا الارتباك في المواقف من جهود وقف العدوان على غزة، وفي مواجهة تمدُّن «داعش» في العراق، وإزاء ما يجري في ليبيا، وأيضاً اضطراب السياسات الغربية في مواجهة الوضع في سورية، وتعاطف نفوذ الاستخبارات الغربية هذا الارتباك تُفسِّره مجموعة من العوامل والأسباب أبرزها:

أولاً، لا تزال أطراف في النخب الحاكمة الغربية، ولا سيما في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، ترى أنَّ الأولوية في سياستها في المنطقة لإضعاف الدول التي تعارض سياسات الحكومات الغربية، حتى وإنْ اقتضى ذلك التعاون مع الجماعات الإرهابية المسلحة، أو أدَّى دعم بعض جماعات المعارضة المسلحة إلى تقوية التنظيمات الإرهابية المتفرِّعة عن تنظيم «القاعدة».

ثانياً، تسعى الولايات المتحدة إلى استعادة نفوذها في العراق عبر

خلق واقع يضغط على «التحالف الوطني» وعلى إيران لتقديم تنازلات لصالح القوى والكيانات السياسية التي تجسَّد نفوذ الغرب ودول المنطقة التي تدور في فلك هذا النفوذ، ولهذا فإنَّ الغرب لا يقوم بشنِّ حرب شاملة على تنظيم داعش في العراق، بل يقصر حربه على المناطق التي تشكل تهديداً للحلفاء الولايات المتحدة في العراق.

ثالثاً، رفض الولايات المتحدة والحكومات الغربية التعاون مع الدولة السورية لمكافحة الإرهاب، على الرغم من اعتراف الحكومات الغربية بأنَّ سورية باتت المصدر الأساسي لقوَّة «داعش» وتنظيمات «القاعدة» الأخرى في مقدمتها جبهة النصرة»، وعلى الرغم من أنَّ الجيش السوري يمثل القوَّة التي يعول عليها في مواجهة «داعش» أكثر بكثير من جماعات المعارضة المرتبطة بالغرب، ولعلَّ هذا العامل هو الذي يعيق حتى الآن ولادة ائتلاف إقليمي ودولي فاعل قادر على قهر «داعش» والتنظيمات الإرهابية الأخرى.

رابعاً، الخلافات الحادة، وتعارض المصالح بين الدول والجماعات الحليفة للغرب، ولا سيما بين محور تركيا وقطر و«الإخوان المسلمين» من جهة، ومحور السعودية والإمارات ومصر من جهة أخرى، ويلعب هذا الخلاف دوراً كبيراً في إرباك السياسة الغربية، وبموجب دون ولادة استراتيجية واحدة للمقاربة ملفات كثيرة، وإنْ كانت مصالح بعض أطراف المحورين تتقاطع في قضايا مثل سورية والعراق، في حين تختلف في قضايا أخرى مثل ليبيا ومصر.

خامساً، ضعف الكيان الصهيوني وجماعات النفوذ الموالية له في الغرب على الحكومات الغربية لعمتها من اعتماد سياسة واضحة

واقعية، وإصرارها على أنَّ خطر التنظيمات الإرهابية خطر كتنكيكي بينما خطر منظمومة المقاومة والممانعة خطر استراتيجي.

هذه العوامل مجتمعة هي التي تفسِّر ارتباك السياسة الغربية في المنطقة.

سورية مرتاحة لوضعها

يبدو من بعيد للكثيرين أنَّ ما يجري في المنطقة مصدر إرباك وإزعاج لسورية، بعدما كان جيشها يحقق الانتصارات المتتالية قبل ظهور «داعشان» إلى حين الوجود، وأنَّ الإرباك متمدد الوجود، فالبعض يراه من جهة انهماك روسيا بملف أوكرانيا والعقوبات الاقتصادية من الغرب عليها، والبعض كان يراء بالقلق من تقاهمات إيرانية سعودية أميركية من وراء ظهر سورية، خصوصاً بعد رحيل رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، وبعض ثالث يراه بقيادة واشنطن لحلف العرب و«داعش»، ورفضها انضمام سورية إليه، وإعلانها النية بقصف اهداف لـ«داعش» في سورية من دون التنسيق مع الدولة السورية، وصولاً إلى التهديد بقلب على أيّ تصدٍ سوري للطائرات الأميركية.

من يعرف لها تفكير سورية بهذه الهواجس، التي قد يعيشها بعض محبيها ومواطنيها، لكن ليس صنَّاع القرار فيها، يعرف أنَّ كل تصعيد يطال روسيا من الجانب الغربي يقع عند سورية، في مكانة تعزيزين القناعة الروسية بفعالية وضحة موقفها في جانب سورية، طالما نبت أنَّ لدى الغرب وعلى رأسه أميركا مشاريع جاهزة لاستهداف روسيا، فالقضية ليست قضية سورية والنضام معها بل قضية استهداف دول القرار المستقل، ومن يتصرف بحكمة ونزاه هو الذي لا يفتقر دوره بعد استفزاز الآخرين، بل يخوض المعركة منقولاً ويجمع القوى ذات المصلحة بالتصدّي لهذا الاستهداف الجامع، والواقع أنَّ موقف روسيا لم يتغيَّل عن سورية في نزوة التزام في ملف أوكرانيا، بل زادت روسيا تصليبها بالقوفل إلى جانب سورية، لتتحقق وتجنِّد قناعاتها لمواجهة الشاملة المسلحة الأميركية، التي تستهدف الجميع، وآخر هذه الوقائع التصريحت المتتالية لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن القرار الأميركي باستهداف «داعش» في سورية من دون التنسيق مع الحكومة السورية، واعتباره خرقاً للقانون الدولي ومكافحة للإرهاب بالإنِّراب.

أما عن موقف إيران فلا حاجة لتكفي من الخائفين بأنَّ كلامهم بأنَّ الموقف الإيراني أنَّ لقلهم بل يدم طويلاً، مع بروز ما يذكر في الوقائع التي تقول أن لا تفاهات من وراء ظهر سورية، وأنَّ إيران رفضت دعوة وصلتها لحضور احتضام باريس لأنَّ سورية لم تدع لحضور هذا الاجتماع، وجاء الكلام الصادر عن الإمام الخامني وهو في المستشفى عن طلب اميريكي للتعاون في الحرب على «داعش»، وجوابه بالرفض بصورة بدا واضحاً معها أن لا سبب لخلاف إيراني- أميركي، حول «داعش» في العراق بالتنسيق المشترك لهما مع الحكومة العراقية، وأنَّ الخلاف كله حول سورية كما هو الحال بالعلاقة الإيرانية- السعودية، التي بدا أنَّ تفاهما حول اليمن وشيك الحدوث ومثله حول البحرين ولبنان، بما فيه حكومات بتعطيل وازن للحلفاء الموثوقين من إيران ووصول العباد ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية، والخلاف الوحيد هو حول سورية، وسورية وائتقة من عمق القرار الاستراتيجي في إيران في فهم الخلاف حولها، خلافاً حول كل الهوية الجيوبولاسية للشرق الاوسط ومكانة المقاومة فيه من جهة، و«إسرائيل» من جهة أخرى، كما هي وائقة أنه ما لم تتغيَّر رؤية إيران للعداء مع «إسرائيل» لن تتغيَّر موقفها الثابتة مع سورية.

يخفي الموقف الأميركي وسوريه طرح التنسيق معها في الضربات ضدَّ «داعش» حرصاً على جدية العمل لأنَّ أميركا تعلم بعيداً عن المسائل السبادية رغم أهميتها، استحالة عمل سلاحيّ جو في أجواء واحدة بلا تنسيق، كما تعلم استحالة تنفيذ دولة كسورية في حالة حرب مع «إسرائيل» لدفاعاتها الجوية، باعتبار كل طيران سعيهم أجواهما غير طيراتها هو طيران أميركي، لكن سورية تعرف أنَّ المريك هو الأميركي وليست هي المرتبكة، وأنَّ جيشها ماض في التقدم على مساحة الجغرافية السورية، وكم ضربة لـ«داعش» تمهِّد لسورية التقدم أكثر، ولن يبراهن على بعض الحكومات المسلحة كتركيا له بوجه «داعش»، سيدج إماً ديكرات فارغة أو وداعش جدد.

لكل ذلك سورية مرتاحة لوضعها.

«توب نيوز»

تصعيد أميركي - سوري

يريد الرئيس الأميركي حرباً على «داعش» لا تربح منها سورية ولا يعود بنتيجتها «الجهاديون» إلى بلادهم.
- نقادي حزب جديد تحقق بالاتفاخ بالغارات الجوية وابعاد تركيا عن المشاركة والاتفاخ بدور المصفاة التركية للمال والبشر والسلاح، بما يمنح قدرة البقاء من دون قدرة التمدد لـ«داعشان».
- نقادي الأرباح العملية لسورية من نوع الاعتراف بشرعية الدولة ورئيسها كشرط للحرب ممكن لأن الهدف هو عدم شنِّ حرب جديفة والاّ فإنَّ الأميركي يعرف أنَّ الجديفة تبدأ من دمشق.
- نقادي الأرباح السورية من حرب غير جديفة هو في الحديث عن عمل برّي لن يوقم تنوّه فصائل سورية معادية للدولة لـ«الضرورة» وسواها وتمويلها وتسليمها تحت عنوان حرب على «داعش».
- أيضاً لحلفاء على نية قصف «داعش» داخل سوريا من دون تنسيق.
- سورية وحلفاؤها يعتبرون كل انتهاك للسيدة لعدوان.
- تصاعد الموقف إلى حد التهديد بإسقاط طائرات والرِّد بالتهديد ضرب الدفاعات الجوية.
- مشهد يشبه الكيماوي للبحث عن تسوية...

التعليق السياسي

البناء

التحالف الدولي المخروق تركيا ـ قطريا...!

■ **محمد ح. الحاج**

تركيا المتمرّدة!

تروّج بعض وسائل الإعلام أنَّ تركيا تتمرّد على القرار الأميركي وترفض بحجة إلى تراخى كالتى ارتكبتها «داعش» بحق الصحافيتين الأمريكيتين (جيسس فولى وستيفن سولتوف) وعامل الإغاثة البريطاني (بيفيدهاينز)، فمن المتوقع دائماً أنَّ الكلاب عندما تبلغ درجة التوحش تفقّت باصحابها أو أبنائهم، وإذ يتجاوز على ساحة العالم تحالف دولي (تحيط به عشرات إشارات الاستهقام) شعاره «الضرورة» الإرهاب بعد تصنيّف «داعش» و«الضرورة» وتوابعهما من منظمات إرهابية، لكنه تحالف مخروق بأجلى صورة من قبل دولتين تدوران في الكلك الأميركي... هما تركيا وقطر!

يوماً بعد يوم يتأكد للجمع أن «داعش» صناعة أميركية وأنَّ الخليفة صنيغة الاستخبارات المركزية الأميركية، الشهادة الأولى من داخل البيت الأميركي، وهو ما ورد على لسان وزيرة الخارجية السابقة السيدة هيلاري كلينتون، أما الثانية والتي تُؤكّد كلام السيدة الأميركية في شهادة الشّيح نبيل نعيم الذي يُعتبر الرجل الثالث في تنظيم «القاعدة»، وهو أكد على ارتباط الخليفة بالاستخبارات الأميركية وقدم أدلّة وبراهين تُؤكّد ما يقول، وبينَ أنَّ «داعش» هو خرق لتنظيم «القاعدة» يعمل لمصلحة أميركا ومهمته الأساسية ضرب قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، والانتقال إلى سورية لمعاقبها على موقفا الداعم للعراق العراقية إبان الاحتلال الأميركي وسماحها للمقاتلين بعبور الحدود إلى العراق لقتال الجيش الأميركي المحتل، والذي خرج في النهاية مهزوماً تحت شعار الانسحاب، وتبيّن أنَّ الذين اعترضوا على نظرية المؤامرة كانوا من الواهمين، أو المخدوعين، أو الرافغين بالتمسّز وطمس الحقائق، ولا شك أنَّ المخدوعين كانوا الأغلبية، فلا ثورة حرية، ولا مطالب إصلاح حقيقية.

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث الأميركية

أوباما يستنجد بـ«داعش» لإنقاذ رئاسته وحزبه من السقوط

وتحضير المسرح للعدوان على سورية

وسورية لها القضاء على داعش، وهاجسها المشاغل هوية ومستقبل البديل لحكومتى دمشق وبعداد اللتين «يتعزّز بقاؤها بغياب بدائل أخرى، وعليه، فإنَّ استمرار الوضع الراهن في سورية والعراق من شأنه توطيد نفوذ إيران في المنطقة».

تتاول معهد كارنيغي ما أسماه «اتفاضات وعدم اتساق سياسات الرئيس أوباما حيال داعش» مناشدا البيت الابيض التزام وضوح الرؤية حول «حقيقة التهديد الذي تمثله الدولة الاسلامية وانهاج مقاربة واقعية للعقبات التي تعترض سبل القضاء عليها»، ويتعيّن عليه أيضا «مصارحة الشعب الأميركي بالخطوات التي ينوي الإقدام عليها لتلافي بروز مجموعات مشابهة في أعقاب اندحارها».

سلط مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الضوء على القيود التي تحد الرئيس أوباما من مواجهة شاملة ضدَّ «داعش»... لا سيما أنَّ الغارات الجوية لها مقتضى محدود لاحتوائها، الأمر الذي يستدعي القيام بحملة جوية أوسع لإلحاق الهزيمة بـ«داعش» في العراق وكذلك حملة (موازية) للإغارة على أهداف في سورية... لتقليص الدولة الإسلامية إلى الحجم السابق لفصيل صغير مطرف في يحظى بدعم محدود.. وأوضح أن الغارات الجوية ستستغرق وقتا طويلا «بعد الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تقليض عدد الضحايا المدنيين والأضرار الجانبية الأخرى».

استعرض مركز التقدم الأميركي ما أسماه «الاستراتيجيات» المطلوب اعتمادها لإحقاق الهزيمة بتنظيم «داعش»، موضحاً أنَّ أحد أهمتها المغآلة «يتطلب إعادة تنشيط سبل الدعم لقوى المعارضة السورية كي تتمكن من إنشاء بديل ثالث معارض للدولة السورية من ناحية، والدولة الإسلامية من الناحية الأخرى». وأوضح أن الدعم «يجب أن يتضمّن توفير 500 مليون دولار من مساعدات إضافية طالب بها الرئيس أوباما...» وأضاف أنه بعد الإعلان عن تشكيل التحالف الدولي الجديد «يتعيّن على تلك الدول – لا سيما المملكة المتحدة والمانيا وتركيا والسعودية والامارات – إقراّن التزاماتهم المخططة بتوفير موارد مالية وسبل دعم تكمل التزامات الولايات المتحدة لفجائية داعش».

المدى المنظور... في شهادة ادلت بها امام اللجنة الفرعية للأمن الداخلي في مجلس النواب. المفارقة أنَّ شهادتها وشهادات مماثلة لأخريّن جاءت قبل بضع ساعات من القاء أوباما خطابه المذكور. وعليه، يمكننا القول إنَّ الحرب العدوانية الفالّثة على العراق قد اتسعت معالمها، وانعشت مرة أخرى أحلام المحافظين الجدد بنسخة أوباما، لتصبح العراق وفق محاصصة طائفية وعرقية. ما يعزّز ذلك هو إفصاح أوباما وأركان ادارته بأنَّ الحملة ضدَّ الدولة الإسلامية» ستستغرق بضع سنين، إلى ما بعد انتهاء ولايته الرئاسية، جدير بالذكر أنَّ دوائر صنع القرار، لا سيما في المعسكر الصناعي الحربي، روّجت لاحتمال انعقاد منذ زمن باعترابه «منصة انطلاق تكتيكية، لخدمة أهداف إعادة رسم حدود منطقة الشرق الاوسط برمتها. (في هذا الصدد يرجى مراجعة اصدارات مؤسسة راند بتاريخ 6 آب 2002)

تردّد وقلق في الغرب

روّج الرئيس أوباما وكافة الوسائل الإعلامية الأميركية للتحالف الدولي المزمع إنشاؤه بمشاركة دول عربية وعربية واقليمية، تُؤج بإرسال وزير الخارجية جون كيري إلى الرياض لجمع شمل الحلفاء القريبين؛ وسارعت كل من ألمانيا وتركيا في الإعلان عن عدم مشاركتها جهود أوباما، ونفى بريطانيا لتصريح وزير خارجيتها بعد إعلانه عدم مشاركتها بلاده؛ بل اوضحت ألمانيا في خطوة غير مسبوقة أنه لم يتّج استشارتها بهذا الخصوص. وقال وزير الخارجية الألماني، فرانك-ولتر شتايينماير: «دعوني أقول بكل وضوح، إنه لم يطلك مشاركتنا في المساهمة بالغارات الجوية ضدَّ مواقع داعش» ولن نقوم بذلك أيضا». «استراتيجية حلف أوباما» أوضحها هو في خطابه بالقول بانها «استراتيجية شاملة ومستمرة لمكافحة الإرهاب... تنطوي أولا على شن حملة مبنية من الضربات الجوية... وسنوسع نطاق جهودنا التي أبعد ما تقتضيه حماية مواطنينا (هناك) المتخربطين في عمليات الإغاثة الانسانية...» في ذات السياق، كرّس أوباما خطة تقسيم المنطقة في خطابه الإلزامي عبر تكرار مصطلحاته إن المجتمعات العربية ما هي إلاّ ثمة تجمعات «طائفية تشمل السنة والشيعية من المسلمين، والمسيحيين وقلبات بدئية أخرى...» وتعدّد تخييب الهوية الوطنية والقومية اتساقا مع الاستراتيجية الأميركية بعيدة المدى.

اتفاق نجاح «استراتيجية أوباما»

ردود فعل حلفاء أميركا في «الناتو» أهمّ مؤشر على حقيقة ما يعور خلف الكواليس وظهر إلى العلن، وما إعلان أهمّ أقطاب حلف «الناتو»، ألمانيا وبريطانيا وتركيا، عن عدم مشاركتهم في حملة الغارات الجوية على الأراضي السورية إلاّ دليل على هشاشة «استراتيجية» أوباما في إطلاق «حرب جديدة على الإرهاب» استثناء أوباما لروسيا وإيران من هذه التشكيلة تدل على حقيقة أهداف أميركا

بعدمّا تزوّت باحث الأسلحة الأميركية واستولت على عتاد فرقتين كاملتين من الجيش العراقي... الضربات الأميركية في العراق لا تتعدّى أطراف المناطق التي يتواجد عليها التنظيم بقصد توجيهه الوجهة المرغوبة، الصفحة الجانبية على رقبة الحمار تدفعه إلى تغيير اتجاهه في المكان والزمن المناسبين.

حرب على كلّ الجهات!

الحدود السورية مع دول الجوار تمتدّ آلاف الكيلومترات، والجهد العسكري السوري كان يتركّز في مواجهة العدو الصهيوني في الوقت الذي اقتصر نجاح كل من الأردن وتركيا على مجموعات صغيرة أغلبها من حرس الحدود، وبتدرجة أقل على الحدود العراقية لتأسعها ونسبة الأمن على الجانبين جيدة الأولى موضوعية، أما باتجاه لبنان فقد كان الوجود العسكري افضّل بسبب قربه من الحدود الفلسطينية المحتلة، ووجود الكثير من المواقع العسكرية قواعد أساسية للوحدات المتمركزة في مواجهة الأراض المحتلة، وقد ساهم هذا الواقع بفتح الأبواب واسعة أمام تسلل المجموعات الإرهابية عبر الأراضي التركية بدعم من حكومتها التي اتخذت موقفا معاديا لتنفيذ الدور المرسوم لها، وبتدرجة أقل عبر الحدود الأردنية بضغط من السعودية، ويبدو أنَّ القراءاة الأولية للحراك الذي بدأ من درعا وانتقل إلى حمص ومناطق أخرى لم يكن كافيا لاستشراف ما وراء الأكمة، وارتكز في المعالجة على حزمة من الإصلاحات

في حينه، لم تكن هي المطلوبة كما أصبح واضحا، أما تطوّر الأوضاع طبقا للمشروع المعادي فقد أخذ منحى حرب شاملة على امتداد الجهات جميعها، وشكل عبئا على الجيش السوري حيث فرض عليه التقليل مررات أو مناطق أمنة للمجموعات المسلحة، وهي اللعية المكشوفة، لكنها مقبولة في بعض الأوساط، وترفع الأصوات مباركة

المخطط المعادي المدعوم عبر شبكة استعلام واسعة، واستخبارات متعدّدة الجنسيات، ورقابة أقمار التجسس إضافة إلى الاختراق الداخلي للبيئة الاجتماعية، ويبيد كثير من المحللين «دهشتهم لهذا الصمود الأسطوري مرجحين سقوط أية دولة مماثلة، وربما تملك قدرات أكبر لو تعرّضت لما تعرّض له سورية على مدى أكثر من سنوات ثلاث ونيف.

قطر والدور المشوهد!

قيل في السدور القطري الكثير، ومن التبريرات أن قطر معنية بالمشروع الغربي لخط الغاز المناس للخط الروسي القائم والذي يمدُّ أوروبا بالطاقة، ومنع إنشاء خط يمتدّ من إيران عبر العراق إلى شواطئ المتوسط، ويبدو أنَّ رفض سورية الأولى للخط القطري وموافقتها على العرض الإيراني الذي لا تعرّض عليه روسيا، إضافة إلى أسباب متعدّدة أخرى، ولأنَّ قطر مجرد حصان على رقعة اللعبة ولها دور محدود، التزمت به، وربما جزء من إيران دور قطر هو تهييمت محلي للسعودية، فقد أصبحت لاعبا على رقعة المنطقة، ووسطيا مفروضا – شبه مقبول ضمن أوساط سياسية معروفة كانت تدين بالولاء للسعودية، لكنه البرنامج

الأميركي، والأموال القطرية الفائضة لعبت دورا طبقا لنظرية أكبر مركز للابحاث يديره الشطب الصهيوني كيسنجر، وفي الفترة الأخيرة تمّ تكريس هذا الدور لتمويل البنائين المخطوفين، إضافة إلى أنها ليست ممولة من مراب هو الفدية، بحيث تظهر قطر أمام العالم أنها المضحية، على أنها ليست ممولة لهذه الجماعات أما الحقيقة فهي العكس، وأما الدفعة التالية فسكنو فدية العسكريين اللبنانيين المخطوفين، إضافة إلى توفير مررات أو مناطق أمنة للمجموعات المسلحة، وهي اللعية المكشوفة، لكنها مقبولة في بعض الأوساط، وترفع الأصوات مباركة

معهد كاتو بدوره باهتمام «استراتيجية الدولة لإلحاق الهزيمة بالدولة الإسلامية... لا ليس من الضروري نشر قوات أميركية للقيام بمعظم العمليات القتالية». فتنظيم داعش يشكل تهديداً ثانويا في أسوأ الأحوال باستطاعة الولايات المتحدة التحكم به... عبر غارات جوية مركزة ضد عناصره المتطرفة، وتوفير مساعدات عسكرية للقوات الكردية والعراقية لتقوم بمواجهته وتقليص قدراته». وحث الرئيس أوباما على «اعتماد ذلك النمط المحدود من التدخل، ومعارضة الدعوات لنشر القوات العسكرية الأميركية في حملة واهمة أخرى لبناء دولة في الشرق الاوسط».

كثيرا ما أشارت وسائل الإعلام الأميركية المتعددة للقدرات التقنية المتأحة لتنظيم داعش، تتاولها معهد ابحاث السياسة الخارجية بالقول إن نشر «اشرطة الفيديو البشعة تخللتها رسائل تقيد بأنَّ الدولة الاسلامية نشأت لتتحكم لبقية لمصالح المسلمين في المناطق تحت سيطرته... تم إخراجها بأسلوب يتكررا بالأقالم الإقليمية التي تنتجها وكالة التمدد الدولية الأميركية وفصائل السلام تمجّد فصائل برامج المساعدات الأميركية». وأوضح أنَّ التقنية والرسلالة المتطورة لتلك الاشرطة تروى وترتجم لالانكليزية، ستهدف المهنيين في الغرب، وتحرّض على هجرة المسلمين إلى (مناطق الدولة الإسلامية لتوفير الرأمة لأمطاطها والمساهمة في توسيع رقعة الخلافة الجديدة». وبلغ رقي لغة الخطاب إلى مرحلة أعلن فيها عن إنشاء هيئة لحماية المستهلكين... وتوثيق بالصورة لمشاهد تنفيذ حكم الإعدام للمخالفين للشريعة الاسلامية، والإنجازات الميدانية، وكذلك حضور بعض المجنّدين الجدد حول العالم».

تركيا

حذر معهد صندوق جيرمان مارشال من تنامي مشاعر العداء للمهاجرين في تركيا، إذ كشف تصاعد أعداد المهاجرين عن «قضية كانت خفية لوقت قريب؛ تصعب المواطنن التزامك الذي تملظض المهاجرين... توجه يعزّزه خطاب السياسيين والاهجرة الاعلامية». وحث صنع القرار على ضرورة التصدي لتلك الظاهرة واتخاذ التدابير الكفيلة باحتوائها.

والقلق من نواياها المبيّنة بانها تسعى لإسقاط الدولة السورية بتوليفها «داعش» اداة وريعية لتنفيذ غارات جوية على أراضيها، وما تعيّن اوباما اجترال الحرب في افغانستان، جون الان، للتنسيق بين القوات الخاصة والإرهابيين والغارات الجوية الالليل آخر على أنَّ الاستراتيجية تقتضي استهداف سورية، تحت ذريعة ملاحقة «داعش»، ولبنان ربما الذي يروج لعمليات اغتيالات سنجري على أراضيها. في هذا الصدد، يشير بعض المراقبين في العاصمة الأميركية إلى توقيت إعلان الاستراتيجية، 11 أيلول، لا سيما أن «الصفد» التاريخية نادرا ما تثبتت بانها حقل صدقة، أوجه تشابه ليست من باب الترف الفكري، لا سيما أن 11 ايلول 2002 تتّال حول حوله الشبهات بأنه منصة انطلاق أسفرت عن تكريس استفزاز اميركا بالعالم ودمرت واحتلت دول عربية عدّة، من العراق إلى ليبيا واليمن واليمن، إلى الحروب المصنّاة بباكين الصهيوني، إلى اغتيالات وبملاز الدروئز... الخ. الأحدث عشر من ايلول اضحى إعلانا بالعدوان المفتوح غير مقيد بفترة زمنية.

شبكة «فوكس نيوز» اليمينية اظهرت ارتباطا مشروبا باستراتيجية أوباما استخدام سلاح الجو الأميركي كخفاقة «مدعوم بقوات برية موالية»، بيد أنها حذرته من نتائج استغلالها للرأي التي تشير إلى اعتقاد الغالبية من الشعب الأميركي، نحو الظلّين: بأنَّ نجاح استراتيجية بنطوي على نشر قوات أميركية برية لتحقيق هدف إلحاق الهزيمة بـ«داعش» مع استمرار القصف الجوي المكثف. تنبّهي الإشارة في هذا السياق إلى ما اضحى ممارسة ثابتة في الاغتيالات وقتها وسائل الإعلام الأميركية، إذ يصغى الرئيس أوباما صباح كل يوم ثلاثة أو تقارير رؤساء أجهزة الاستخبارات يستعرضون معه لائحة «الأغنيالات» المرشحة للمصاqqة عليها وتنفذها على الفور. من غير المستبعد أن تشمل تلك الإجراءات سورية في ظل «الاستراتيجية» الجديدة.

يحضرنا في هذه المناسبة ما سبقّت الإشارة إليه في ما يخصّ الأسلحة الليبية المتجهة إلى سورية. إذ اكدت شبكة (سي أن أن) للتلفزة العام الماضي، نقلًا عن لسان ممثلين في الكونغرس، أن حادثة البعثة الدبلوماسية الأميركية في بنغازي، 11 ايلول 2012، التي اسفرت عن مصرع السفير الأميركي كريستوفر ستيفنز وعدد من ضباط الاستخبارات الأميركية، كانت عملية مبرأة لنقل ضاربخ مضادة للطائرات منطوية عن ليبيا، عبر تركيا، وتسليمها للمجموعات السورية المسلحة. «و اضافت الشبكة أن موظفي السفارة الأميركية، في طرابلس وبنغازي، تعرّضوا للسلة اختبارات لأجهزة تكفي والكتب وتلقوا تعليمات صارمة بعدم البوح في ظل «الاستراتيجية» الجديدة.

أوباما يبراهن على استغلال الحملة الجديدة لمكافحة إرهاب «داعش» ليشيع الانطباع بجاهة تسلّم زمام العبادة السياسية خارجيا وداخليا بعد اتهامات قاسية له بغياب القيادة الضرورية لحماية المصالح الجيوبولاسية الأميركية، ويدرك أنَّ الاسابيع القليلة المقبلة قد تكون الاخر حراجة قبل الانتخابات النصفية لإقناع ما يمكن بقاذه من تركة للتاريخ ومن وزن مهيد لحزبه الديمقراطي.

آراء

هذا الدور تكيل الفناء والمديح لشبح الإمارة الذي لا يخلو خطوة من دون إيعاز أسابده.

الخرق المفاجئ للتحالف!

موقف الكنيسة البريطانية يحزّم مهاجمة

سورية لقدسيتهما، وقد أقّره مجلس العموم

البريطاني ويمنح الحكومة البريطانية من

المشاركة مع القول إنَّ من يهاجم أرض

المسيح المقدسة إنما يحفر قبره بيده، هو

موقف لا يلقى الارتياح في الأوساط الصهيو

–ماسونية، وعلى مقدما على موقف الكرسي

الرسولي في روما، وقد يتبادر إلى الذهن أنه

جاءت مخرجا حتى لا تتورط أميركا في حرب لا

تعرف فبنايتها، ربما تتطوّر إلى حرب عالمية

لما لسورية من أهمية استراتيجية مع تجاوز

القداسة البدئية التي لو أخذ بها العربان

الذين يقودون «الإسلام» وقراؤا ما أوصى به

الرسول الكريم بشأنها لما تورطوا في التأمّر

عليها وقتل شعبها واستهداف جيشها، ونسوا

الجزء الأهمّ منها وهو الأرض الفلسطينية

المعتصبة وما فيها من مقدسات.

سورية، حكومة وشعبا في موقع لا

تحمسه عليه، رغم أنه موقف يستحق التقدير

والإعجاب، ونهاية المعاناة لا تظهر بوادرها

في الأقف، فلا مجاربة الإرهاب جديفة، ولن

تقبل حكومة الظل العالمية أن تخسر فرس

الرهان (داعش)، والأرجح أنَّ المعركة

طويلة، وقد تتضاعف معاناة الشعب

لدرجة يقارن فيها اليوم التالي بما سبقه،

خسائر متهافت المليارات، إنتاج صناعي

معطل، وإنتاج زراعي في حذِّه الأدنى،

هبوط في قيمة النقد يقابله ارتفاع في أسعار

المستورادات، هي حرب أشدَّ شراسة من حرب

الدفاع والبنادق، حرب تطلل مقومات حياة

المجتمع بدءاً من الأطفال حتى العجائز، هو

توفير الشعب السوري الممتسك بأرضه،

بسيادته، بعدم الرضوخ لمنهية الأعداء...

شعب عذبه سماته، لا بدّ أن ينتصر بعد الصبر

والمعاندة.